مجلة المنتدى الأكاديمي (العلوم الإنسانية)
المجلد (9) العدد (1) 2025
ISSN (Print): 2710-446x , ISSN (Online): 2710-4478
تاريخ التقديم: 2024/12/17، تاريخ إجراء التعديلات: 2025/02/12، تاريخ النشر: 2025/02/18

دراسة المسند إليه في موطإ مالك نماذج مختارة من كتابي الطهارة والصلاة

دراسة نحوية تركيبية

بشير محمد عبد القادر اسويسي

قسم اللغة العربية، كلية اللغات، جامعة المرقب، ليبيا
bmsweesi@elmergib.edu.ly

المستخلص

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه وعلى من والاه.

وبعد...

فهذه دراسة نحوية للمسند إليه في " كتابي الطهارة والصلاة" من الموطأ للإمام مالك بن أنس ــ رحمه الله ــ وهي دراسة نحوية تركيبية. إذ اشتملت هذه الدراسة على مقدمة تم فيها الحديث عن الجملة وارتباطها بالنحو العربي، وعن المصدر الثاني للتشريع الإسلامي، وهو حديث رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ الذي حضي بعناية واهتمام من علماء الأمة. فتحدثت عن الإمام مالك ــ رحمه الله ــ بصورة موجزة. " اسمه، نسبه، مولده، وفاته"، وعن كتابه " الموطأ"، وعن الجملة ومفهومها عند النحاة، وتعريفها لغة واصطلاحا، وعن أقسامها وأنواعها، وعن الإسناد، والمسند إليه، ثم انتقلتُ لدراسة المسند إليه في كتابي " الطهارة والصلاة"، وقمت بتخريج الأحاديث المختارة من هذا الكتاب، ثم ذكرت بعض الدراسات التي قامت عليه، وأعقبتُه بخاتمة مختصرة تم فيها عرض أهم النتائج التي توصلت إليها في هذا البحث، كما وضعتُ قائمة بالمصادر والمراجع التي اعتمدتُ عليها في الدراسة.

الكلمات المفتاحية: الجملة، الصورة، الفاعل، المسند إليه، النمط.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف خلق الله وخاتم النبيين، وعلى آله وصحبه أجمعين.

زادت أهمية دراسة الجملة في النحو العربي في حقبة زمنية معينة وهي عصر الاحتجاج، وفي هذه الفترة وضع النحاة قواعدهم للغة خشية الوقوع في اللحن والخطأ، وكان هدفهم الرئيسي هو حرصهم وخوفهم على لغة القرآن العظيم، فقد قسموا الجملة إلى نوعين: اسمية وفعلية، وعلى هذا التقسيم خصصت بحثي لدراسة " المسند إليه" في مجموعة من الأحاديث النبوية في " كتابي الطهارة والصلاة" للإمام مالك في كتابه " الموطإ"، وتتحدد مشكلة البحث ومعالجتها في معرفة العناصر التي تكونت منها الجملة، وكذلك تحديد مفهوم الجملة من مسند ومسند إليه في الحديث النبوي الشريف، وتكمن أهمية البحث في إبراز اهتمام السابقين بكتاب الموطإ رواية وشرحا، وإلى الكتب والبحوث التي دُرست، والمؤلفات التي سارت في هذا المجال، وذلك لمعرفة الصلة بين النحو والدلالة من خلال التطبيق على هذه النصوص.

اعتمد هذا البحث على جانبين:

أولا: الجانب النظري، وهو دراسة الجملة "تعريفها، أقسامها، أنواعها"، والإسناد، والمسند والمسند إليه.
ثانيا: الجانب التطبيقي، واعتمدتُ فيه على المنهج النحوي التركيبي، حيث درستُ المسند إليه في مجموعة من الأحاديث. مبينا أحوال مجيء المسند إليه في الجملة الاسمية والجملة الفعلية، وجعلها في أنماط تحتها صور موضحا التركيب النحوي فيها، فقمت بتخريج الأحاديث المختارة، وأوضحت بعض الكلمات الغامضة من كتب المعاجم، كما أشرت في التوثيق والإحالة على الحاشية بادئا بذكر اسم المؤلف، واسم الكتاب، ثم التحقيق، والطبعة، والناشر، ومكان النشر.

أسباب اختيار البحث:

1 ـ التعرف على عالم جليل من علماء المدينة في القرآن الكريم والسنة النبوية.

2 ـ أخذ فكرة عن أشكال الجملة وقوالبها النحوية المختلفة في الحديث الشريف.

أهداف البحث:

1 ـ الاستفادة من كتب الحديث وفي مقدمتها كتاب الموطإ.

2 ـ دراسة المسند إليه في كتاب الموطإ.

3 ـ أهمية الدرس النحوي في كتاب الموطإ.

إشكالية البحث:

تتلخص إشكالية البحث في الآتي:

1 ـ ما العناصر التي تتكون منها الجملة؟

2 ـ كيف يتم تحديد مفهوم الجملة من مسند ومسند إليه من خلال هذه الدراسة؟

حدود البحث:

تقتصر هذه الدراسة على دراسة المسند إليه في مجموعة الأحاديث النبوية المختارة من " كتابي الطهارة والصلاة" في كتاب الموطإ للإمام مالك رحمه الله.

الدراسات السابقة عن كتاب الموطإ:

ومن هذه الدراسات ما يلي:

1ـ الاختلاف الصيغي والتركيبي في موطإ الإمام مالك، رسالة ماجستير، عبد الله أبو العلاء، إشراف د. طه الجندي، سنة 2013م، مصر ـ جامعة القاهرة.

2ـ النعت في موطإ الإمام مالك، رسالة ماجستير، العليش الوسيلة محمد أحمد، إشراف د. أحمد إبراهيم عبد الله، سنة 2012م، السودان، جامعة أم درمان.

3 ـ أدوات النداء، دراسة نحوية لغوية في موطإ الإمام مالك، عضيوي حسن، سنة 2013م، العراق، جامعة الأنبار.

4 ـ البنية النحوية للجملة الفعلية في الحديث النبوي، رسالة ماجستير، لعامر ثنينة، إشراف د. بودالية، سنة 2022م، السودان، جامعة أكلي محند أولاج، البويرة.

منهجية البحث:

يتكون البحث من مقدمة، ومبحثين، وخاتمة جاءت على النحو الآتي:

المبحث الأول: الجانب النظري، ويشمل أربعة مطالب:

1 ـ المطلب الأول: التعريف بالإمام مالك، وكتابه الموطإ.

2 ـ المطلب الثاني: مفهوم الجملة وتعريفها.

3 ـ المطلب الثالث: تعريف الإسناد، والمسند والمسند إليه عند النحاة.

4 ـ المطلب الرابع: أقسام الجملة وأنواعها.

المبحث الثاني: الجانب التطبيقي: ويشمل مطلبين:

1 ـ المطلب الأول: المسند إليه في الجملة الاسمية.

2 ـ المطلب الثاني: المسند إليه في الجملة الفعلية.

*** فهرس المصادر والمراجع.**

أما روافد البحث فقد اعتمدت بعد الله ـ عز وجل ـ على بعض المصادر أهمها:

- الكتاب.
- المقتضب.
- الجمل .
- الخصائص.
- الصحاح.
- شرح المفصل لابن يعيش.
- شرح الرضي على الكافية.
- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب.
- همع الهوامع.

المبحث الأول: الجانب النظري، ويشمل أربعة مطالب:

المطلب الأول: التعريف بالإمام مالك، وكتابه الموطأ:

الإمام مالك:

هو الإمام الجليل أبو عبد الله، مالك بن أنس بن مالك ابن الحارث، " الأصـــبحي"، إمام دار الهجرة، ولد سنة ثلاث وتسعين من الهجرة، نشأ بالمدينة المنورة وترعرع فيها، وكان ـ رحمه الله تعالى ـ مجدا في العلم والرواية، توفى سنة: تسع وسبعين ومائة هجرية. [1]

كتاب الموطإ:

إن كتاب الموطإ من الكتب العظيمة؛ لعلو مرتبتها ومكانتها عند علماء الحديث والفقه، فكان الإمام مالك ـ رحمه الله ـ شديد الحرص على الدقة وتحري الصحة والصدق، ضم الموطأ نحو: " ثلاثة وثمانمائة وألف" حديثا وزعها الإمام مالك في الكتب والأبواب التي اجتهد في ترتيبها وتصـــنيفها، حيث بلغ عدد الكتب واحدا وستين كتابا، يبدأ بكتاب " وقوت الصلاة"، وتنتهي بكتاب " أسماء النبي ــ صلى الله عليه وسلم"ـــ، وعدد الأبواب " ثلاثة وثمانمائة كتابا". ولعظمة هذا الكتاب فقد اهتم العلماء بدراسته، وتدريسه، وروايته، وتصحيحه، واستخراج كنوزه، حيث شرح بعض العلماء ألفاظه ومعانيه، وكتبوا فيه الكثير، كـ" التمهيد" و" الاستذكار".

المطلب الثاني:مفهوم الجملة، وتعريفها:

يعتبر المبرد (ت سنة 285 هـ) من الأعلام الأوائل الذين استخدموا مصطلح الجملة، فقد ذكر في كتابه " المقتضب" بأن الفاعل كان مرفوعا؛ لأنه هو والفعل جملة مفيدة يحسن السكوت عليها.[2]

أما مفهوم الجملة فعند بعض النحاة، كان ملتبســـا بمفهوم الكلام، فقد عبروا بأن الكلام هو الجملة، وعلى أنهما مترادفان، فعند ابن جني (ت: 392هـ) أن الجملة هي كل لفظ مستقل بنفسه مفيد

1. ينظر: هدية العارفين: 1.
2. ينظر: المقتضب: 55/1.

لمعناه،[1] والكلام عند الزمخشـــري (ت 538 هـ): هو كل كلمتين ركبتا وأســـندت إحداهما إلى الأخرى سميت جملة،[2] غير أن ابن يعيش (ت سنة: 643 هـ) عنده أن الجملة أعم من الكلام.[3]

ومن الذين قالوا بعدم الترادف ابن هشام (ت سنة:761هـ)، فالكلام عنده هو القول المتمم الفائدة بالقصـــد، وهو ما يدل على معنى يحســـن الســـكوت عليه، وأما الجملة عنده فهي أعم، وهي عبارة عن الفعل وفاعله، والمبتدأ وخبره، كـ" ـقام عمرو"، "وعمرو قائم"،[4] والسيوطي (ت سنة: 911هـ) منه غير بعيد.[5]

والظاهر أن ابن هشـــام من أكثر النحويين الذين عنو بمصـــطلحي الكلام والجملة، وفرق بينهما، وأفرد للجملة بابا في كتابه " مغني اللبيب"، مما دفع النحاة إلى التركيز عليها والعناية بها حتى قاموا بتعريفها في مقدمة مؤلفاتهم.

تعريف الجملة لغة:

عرفها الخليل (ت سنة: 175هـ) بأنها كل جماعة بكماله من الحساب، وغيره تسمى جملة،

وفي القاموس المحيط: أن الجُملة جماعة الشيء.[6]

وعند الأزهري: (ت سنة: 370هـ) أن الجملة هي: جماعة كل شيء بكماله من الحساب. فتقول: أجملت له الحساب والكلام.[7]

تعريف الجملة اصطلاحا:

1. ينظر: الخصائص: 54/1.
2. ينظر: المفصل: 32 .
3. ينظر: شرح المفصل لابن يعيش: 21/1.
4. ينظر: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: 5/8،7.
5. ينظر: همع الهوامع: 49/1.
6. ينظر: القاموس المحيط: 481/3.
7. ينظر: الصحاح: 108/11.

الجرجاني (ت سنة: 474 هـ) عرفها بأنها: كل كلمتين ركبتا وأسندت إحداهما للأخرى سواء أفاد كـــــ" عمرو قائم"، أو لم يفد كقولك: " أن يكرمني"، فإنه جملة، فلا تفيد إلا بعد مجيئ جوابه، فالجملة عنده أعم من الكلام المطلق.[1]

وفي النحو الوافي أن الكلام والجملة هو: ما تركب من كلمتين أو أكثر، وله معنى مفيد مســـتقل بنفسه.[2]

وفي النحو العربي نقد وتوجيه: أن الجملة هي: الصورة اللفظية الصغرى للكلام المتمم الفائدة في أية لغة من اللغات.[3]

المطلب الثالث: تعريف الإسناد، والمسند والمسند إليه عند النحاة.

أولا: تعريف الإسناد اصطلاحا:

عند الجرجاني هو: ضم إحدى الكلمتين إلى الأخرى للفائدة التامة.[4]

وعند ابن عقيل هو: تعليق الخبر بالمخبر عنه، أو طلب بمطلوب فيه، كـ " انهض".[5]

وينقسم الإسناد إلى قسمين:

إسناد أصلي: كالفعل إلى فاعله، والخبر إلى المبتدأ.

إسناد غير أصلي: كالمصدر، واسمي الفاعل والمفعول، والصفة المشبهة، والظرف.

ثانيا: المسند والمسند إليه عند النحاة:

العمد في الجملة هما المسند والمسند إليه، ولا يمكن أن تتألف الجملة من غيرهما، أو بدونهما، وهما المبتدأ والخبر، وما أصله مبتدأ وخبر، وكذلك الفعل والفاعل ونائبه.

1. ينظر: كتاب التعريفات: 83.
2. ينظر: النحو الوافي بتصرف: 15/1.
3. ينظر: النحو العربي نقد وتوجيه بتصرف: 31.
4. ينظر: كتاب التعريفات: 17.
5. ينظر: المساعد5/1.

وذكر النحاة المسند والمسند إليه منذ زمن مبكر، فقد ذكرهما سيبويه. (ت سنة: 179هـ) وعقد لهما بابا، فسماه باب المسند والمسند إليه، ولا يستغنى أحد منهما عن الآخر،[1] فسيبويه لم يبيّن المسند والمسند إليه، ولكن بيَّن أنه يكون في المبتدأ أو الخبر، وبين الفعل والفاعل، وبيَّن في موضع آخر أن هو ، فالمبتدأ مسند والمبني عليه يكون مسند إليه.[2]

وذكرهما الفراء (ت سنة: 207هـ) في معاني القرآن بجعل الضيق مسندا إليه في قولك: " ضقت به ذرعا"، ليأتي " الذرع" مفسرا له.[3]

وقد بين النحاة رأيهم في تأليف الكلام، فعند الرضي (ت سنة: 688 هـ) الكلام ما تضمن كلمتين، وعبر بأن جزءا الكلام يكونان ملفوظين، أو مقدرين كـ" نعم" في جواب من قال: أقام زيد، أو أزيد قائم، أو أحدهما،[4] وكذلك الاسمان يكونان كلاما؛ لكون أحدهما مسندا إليه والآخر مسندا، وكذا الاسم مع الفعل.[5]

المطلب الرابع: أقسام الجملة، وأنواعها:

أولا: أقسام الجملة:

تنقسم الجملة إلى قسمين: جملة اسمية، وجملة فعلية.

1. **الجملة الاسمية:** وهي الجملة المصدرة باسم، نحو: عمرو جالس.

2. **الجملة الفعلية:** وهي الجملة المصدرة بفعل، نحو: جلس عمرو.

جاء في المغني أن المراد بصدر الجملة المسند والمسند إليه، ولا اعتبار بما تقدم من الحروف، فالجملة من نحو: أزيد أخوك، وأقائم الزيدان؟ اسمية، ومن نحو: وإن قام زيد، فعلية. [6]

ثانيا: أنواع الجملة:

1. ينظر: الكتاب: 23/1.
2. ينظر المصدر السابق: 78/2، 126.
3. ينظر: معاني القرآن للفراء: 79/1.
4. ينظر: شرح الرضي على الكافية: 31/1.
5. ينظر: المصدر السابق: 34/1.
6. ينظر: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: 15/5.

تنقسم الجملة إلى نوعين: جملة كبرى، وجملة صغرى.

الجملة الكبرى: هي الجملة التي يكون خبرها جملة اسمية أو جملة فعلية.

الجملة الصغرى: وهي الجملة التي تقع خبرا للمبتدأ. نحو: الشجرة أوراقها كثيفة، فهي اسمية، والفعلية نحو: القطار يسير، وجاء في النحو الوافي أن الجملة ثلاثة أنواع: التي تقتصر على المبتدأ مع خبره، والجملة الكبرى، والجملة الصغرى.[1]

المبحث الثاني: الجانب التطبيقي، ويشمل مطلبين:

في هذا الجانب تم تقسيم الجملة إلى أنماط، وذلك لدراسة المسند إليه في بعض الأحاديث التي ذكرها الإمام مالك في الموطإ من أبواب كتابي " الطهارة، والصلاة"، فـ" النمط"؛ هو القالب الذي يجمع تراكيب متشابهة لها دلالة وخصائص تركيبية وإعرابية، حيث جعلتُ لهذه الأنماط صورا، وهي كالآتي:

المطلب الأول: المسند إليه في الجملة الاسمية: وهو المبتدأ، أو ما في حكمه.

النمط الأول: المبتدأ معرفة والخبر نكرة.

ذكر ابن السراج (ت سنة: 316هـ) أن المبتدأ أو الخبر من جهة معرفتهما أو نكرتهما أربعة أحوال، منها أن يكون المبتدأ معرفة والخبر نكرة،[2] وله صورة واحدة:

المبتدأ معرفة" اسم إشارة"، والخبر نكرة:

اسم الإشارة عند ابن مالك (ت سنة: 672هـ) هو الدلالة على المسمى والإشارة إليه،[3] وجاء المسند إليه هنا " ذلك"، وهو اسم إشارة، والشاهد قول الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ « إنما ذلك عِرقٌ وليست بالحيضة...».[4]

النمط الثاني: المبتدأ معرفة والخبر جملة:

1. ينظر: النحو الوافي: 16/1.
2. ينظر: الأصول في النحو:72،73/1، وينظر: اللمع في العربية: 29.
3. ينظر: شرح الكافية الشافية:315/1.
4. الموطأ: 72، رقم الحديث: 104 كتاب: الطهارة، باب: في المستحاضة.

ذكر الرضـي في شـرحه على الكافية أن خبر المبتدأ قد يكون جملة اسـمية، وقد يكون فعلية.[1] وله صور:

الصورة الأولى: المبتدأ معرفة " اسم موصول"، وما بعده جملة الصلة، والشاهد قول الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ « الذي تفوته صلاة العصر... ».[2]

الصورة الثانية: المبتدأ معرفة " ضمير منفصل" والخبر جملة اسمية، والشاهد قول الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ « هو الطهور ماؤه الحل ميتته».[3]

النمط الثالث: المبتدأ نكرة، والخبر شبه جملة، وله صورة واحدة:

المبتدأ نكرة، وخبره شبه جملة، والشاهد قول الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ « ويلٌ للأعقاب من النار ».[4]

النمط الرابع: المبتدأ معرفة، والخبر معرفة، وله صورة واحدة:

المبتدأ معرفة، والخبر معرفة، وهو كما ورد عن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ حيث قال: « ... وخير أعمالكم الصلاة، ولا يحافظ على الوضوء إلا مؤمن».[5]

جملة إنَّ وأخواتها وكان وأخواتها:

أولا: جملة " إنَّ":

بيَّن سـيبويه أن " إنَّ" وأخواتها منزلتها منزلة الأفعال في مفهوم النواسـخ،[6] وبيَّن العكبري (ت سنة: 616هـ) أيضا أنَّ دخول " إنَّ" على الكلام تكون للتوكيد تعويضا عن تكرار الجملة.[7]

1. ينظر: شرح الرضي على الكافية: 237/1.
2. الموطأ: 44. رقم الحديث: 21، كتاب: وقوت الصلاة، باب: جامع الوقوت.
3. الموطأ: 50، رقم الحديث:12، كتاب: الطهارة، باب: الطهور للوضوء.
4. الموطأ: 49، رقم الحديث: 5، كتاب: الطهارة، باب: العمل في الوضوء.
5. الموطأ: 57، رقم الحديث: 36، كتاب: الطهارة، باب: جامع الوضوء.
6. ينظر: الكتاب: 131/2.
7. ينظر: اللباب في علل البناء والإعراب: 205/1.

ومن التراكيب اللغوية التي وردت في الحديث الأنماط الآتية:

النمط الأول: " إنَّ" اسمها معرفة، وخبرها جملة أو شبه جملة، وله صورة واحدة:

اسمها" معرف بالإضافة"، وخبرها شبه جملة، والشاهد قول الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ «... فإنَّ شدة الحر من فيح جهنم».[1]

النمط الثاني: اسمها معرفة، وخبرها جملة فعلية. وله صور:

الصورة الأولى: اسمها " معرف بأل"، وخبرها جملة فعلية فعلها فعل ماض، والشاهد قول الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ « أنَّ النار اشتكت إلى ربها... »[2]

الصورة الثانية: اسمها مضاف إلى ضمير، وخبرها جملة فعلية فعلها فعل مضارع منفي، والشاهد قول الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ أنه قال: « ... فإنَّ أحدكم لا يدري أين باتت يده».[3]

الصورة الثالثة: اسمها " معرفة "، وخبرها جملة فعلية فعلها فعل مضارع منفي، والشاهد قول الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ أنه قال: « إنَّ الله تبارك وتعالى لا يمل حتى تَمِلُّوا، اكلفوا من العمل ما لكم به طاقة».[4]

النمط الثالث: جملة " كأنَّ" مكفوفة.

اختلف النحاة في إعمال " إنَّ" وأخواتها إذا اتصلت بها " ما" الزائدة، فعند سيبويه إعمال ليت مع" ما" وإلغاء الباقي،[5] وابن السراج رأى إعمال " إنما" و" ليتما"،[6] و" ما" عند المالقي (ت سنة: 702هـ) إذا لحقت " إنَّ" كفتها عن العمل، وكذلك أخواتها. [7]

1. الموطأ: 46، رقم الحديث:27، كتاب: وقوت الصلاة، باب: النهي عن الصلاة بالهاجرة.
2. الموطأ: 47، رقم الحديث: 28، كتاب: وقوت الصلاة، باب: النهي عن الصلاة بالهاجرة.
3. الموطأ: 50، رقم الحديث: 9، كتاب: الطهارة، باب: وضوء النائم إذا قام إلى الصلاة.
4. الموطأ: 106، رقم الحديث: 4، كتاب: صلاة الليل، باب: ما جاء في صلاة الليل.
5. ينظر: الكتاب: 137/2.
6. ينظر: الأصول في النحو:219/1.
7. ينظر: رصف المباني: 299.

ولهذا النمط صورة واحدة:

جملة كأنَّ مكفوفة، وهي كما ورد في قوله ـ صلى الله عليه وسلم: « الذي تفوته صلاة العصر كأنما وُتِرَ [1] أهله وماله».[2]

ثانيا: جملة " كان".

من التراكيب اللغوية التي وردت في الحديث النمطان الآتيان:

النمط الأول: اسم " كان" ضمير متصل، وخبرها جملة فعلية فعلها فعل مضارع، وله صورة واحدة،

وهو كما ورد في قول عائشة ـ رضي الله عنها ـ حيث قالت: « كنت أُرَجِّلُ[3] رسول الله صلى الله عليه وسلم ـ وأنا حائض».[4]

النمط الثاني: اسم " كان" ضمير مستتر، وخبرها جملة فعلية فعلها فعل ماض، وله صورة واحدة:

اسم كان ضمير مستتر، وخبرها جملة فعلية فعلها فعل ماض، وهو كما ورد عن عائشة ــ أم المؤمنين ـــ « أن رسول الله كان إذا اغتسل من الجنابة بدأ بغسل يديه ... ».[5] جاء الخبر مقرونا بـ" إذا" وما بعده فعل ماضي. فهي عند الرضي: " إذا" تكون للماضي.[6]

1. " وَتَرَ "في معجم اللغة العربية المعاصرة، وتر الصلاة، أي وترها، أفردها، جعلها وترا. 2395/3.
2. الموطأ: 44، رقم الحديث: 21، كتاب: وقوت الصلاة، باب: جامع الوقوت.
3. في معجم اللغة العربية المعاصرة: (رجَّل يرجِّل ترجيلا، ورجَّل شعره: سواه وزينه وسرحه) ص 865.
4. الموطأ: 72، رقم الحديث: 102، كتاب: الطهارة، باب: جامع الحيضة.
5. الموطأ: 63، رقم الحديث: 67، كتاب: الطهارة، باب: العمل في غسل الجنابة.
6. ينظر: شرح الرضي على الكافية: 184/3.

المطلب الثاني: المسند إليه في الجملة الفعلية: وهو الفاعل، أو ما في حكمه.

الجملة الفعلية هي التي صدرها فعل، فقد بيَّن ابن هشام أن المراد بصدر الجملة هو المسند والمسند إليه،[1] ومن ذلك الوقت أخذتْ كتب النحو على تقسيم الفعل إلى ماض، ومضارع، وأمر، وعلى هذا المنوال قسمتُ الجملة إلى أنماط، وهي على النحو الآتي:

أولا: الفعل الماضي:

النمط الأول: فعل ماض مسبوق بـ" إذا"، فاعله اسم ظاهر، معرفة، وله صورتان:

الصورة الأولى: فعل ماض مسبوق بـ" إذا"، فاعله مفرد " معرف بأل".

" إذَا" لها مواضع فمن مواضعها عند الهروي (ت سنة: 410هـ) تكون ظرفا للزمان المستقبل بمعنى الجزاء،[2] وله مثالان، وهو كما ورد في قول النبي ـــ صلى الله عليه وسلم ـــ حيث قال: « إن شدة الحر من فيح جهنم إذا اشتد الحرُّ فأبردوا عن الصلاة»،[3] وكقوله ـــــ صلى الله غليه وسلم ـــ لعائشة: « ... فإذا أقبلت الحيضة فاتركي الصلاة... ».[4]

الصورة الثانية: فعل ماض مسبوق بـــ" إذا"، فاعله " مضاف إلى ضمير"، وهو الحديث السابق نفسه حيث قال: « ... فإذا ذهب قَذَرُهَا فاغسلي الدم عنك وصلي».[5]

النمط الثاني: فعل ماض فاعله " ضمير"، وله صورة واحدة:

فعل ماض فاعله " ضمير متصل"، وهو كما ورد عن النبي ــ صلى الله عليه وسلم ــ عندما خرج إلى المقبرة فقال: « السلام عليكم دار قوم مؤمنين، وإنا إن ـــ شاء الله ـــ بكم لاحقون وددت أني قد رأيتُ إخواننا».[6]

النمط الثالث: فعل ماض، فاعله " ضمير مستتر"، وله صورة واحدة:

1. ينظر: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: 15/5.
2. ينظر: الأزهية: 203– 204.
3. الموطأ: 46، رقم الحديث: 27، كتاب: وقوت الصلاة، باب: النهي عن الصلاة بالهاجرة.
4. الموطأ: 72، رقم الحديث: 104، كتاب: الطهارة، باب: في المستحاضة.
5. الموطأ: 72. نفس تخريج الحديث السابق.
6. الموطأ: 54، رقم الحديث: 28، كتاب: الطهارة، باب: جامع الوضوء.

فعل ماض فاعله " ضمير مستتر"، وجوابه مقترن بالفاء، وله مثالان:

قال رسول الله ـــ صلى الله عليه وسلم ـــ « ... من أدرك ركعةً من الصبح قبل أن تطلع الشمس فقد أدرك الصبح... ».[1]

قال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ « من توضأ فليستنثر، ومن استجمر[2] فليوتر ».[3]

النمط الرابع: فعل ماض فاعله ظاهر، وله صورة واحدة:

فعل ماض فاعله ظاهر " مضاف إلى ضمير"، وهو كما ورد عن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ حيث قال: « إذا استيقظ أحدكم من نومه ... فإن أحدكم لا يدري أين باتت يدُه».[4]

النمط الخامس: فعل ماض مبني للمجهول. نائب فاعل، وله صورة واحدة:

فعل ماض مبني للمجهول، نائب فاعل ضمير مستتر، وهو كما ورد عن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ حيث قال: «الذي تفوته صلاة العصر كأنما وُتِرَ أهله وماله».[5]

ثانيا: الفعل المضارع:

رتبتُ جملة الفعل المضـــارع في أنماط بحســـب تنوع الفاعل، ولكل من هذه الأنماط فروع في التركيب اللغوي، وهي كالآتي:

النمط الأول: فعل مضارع، وفاعل، وله صور:

الصورة الأولى: فعل مضارع منصوب بـــ" أنْ"، وفاعله اسم ظاهر معرفة، والشاهد فيه قول النبي ـــ صلى الله عليه وسلم ـ حيث قال: « ... ومن أدرك ركعة من العصر قبل أن تغرب الشمس، فقد

1. الموطأ: 40-41، رقم الحديث: 5، كتاب: وقوت الصلاة، باب: وقوت الصلاة.
2. ينظر: مادة " جمر" في لسان العرب 676، و" الاستجمار" هو الاستنجاء بالحجارة.
3. الموطأ: 49، رقم الحديث: 3، كتاب: الطهارة، باب: العمل في الوضوء.
4. الموطأ: 50، رقم الحديث: 9، كتاب: الطهارة، باب: وضوء النائم إذا قام إلى الصلاة.
5. الموطأ: 44. تم تخريجه ص 14.

أدرك العصر ».[1]

الصورة الثانية: فعل مضارع منصوب بـ" حتى"، و" أنْ" ، وفاعله ضمير مستتر، وهو كما ورد عن عائشة ـ رضي الله عنها ـ أنها كانت تقول: « إذا أصاب أحدكم المرأة، ثم أراد أن ينام قبل أن يغتسل، فلا ينم حتى يتوضأ وضوءه للصلاة ».[2]

في جمل أحاديث صور النمط السابق لاحظنا أن الفعل قد انتصب بـــ" أنْ" الظاهرة، و" حتى"، وهذه الأفعال عند ســـيبويه لها حروف تعمل فيها فتنصـــبها، ولا تعمل في الأســـماء، وكذلك حروف الأسماء التي تنصبها لا تعمل في الأفعال، وهي: " أن، وكي، ولن".[3]

الصورة الثالثة: فعل مضارع، وفاعله ضمير مستتر، وهو كما ورد عن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ أنه قال: « إذا استيقظ أحدكم من نومه فليغسل يده قبل أن يدخلها في وضوءه... »،[4] وكقوله عندما سُئِل عن المرأة التي ترى في المنام: « المرأة ترى في المنام مثل ما يرى الرجل، أتغتسل؟...»[5]

النمط الثاني: فعل مضارع، فاعله ضمير متصل، وله صورة واحدة:

فعل مضارع منصوب بـ" لنْ"، فاعله ضمير متصل " واو الجماعة:

ذكر العكبري أنَّ " لنْ" تعمل لاختصاصها فتنصب لشبهها بـــ" أنْ"،[6] و" تحصوا" في الحديث الآتي منصوب بـ" لنْ"، وعلامة نصبه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، وهو كما جاء في قول الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ أنه قال: « استقيموا، ولن تحصوا، واعملوا، وخير أعمالكم الصلاة...».[7]

النمط الثالث: فعل مضارع مقرون بالفاء فاعله ضمير مستتر، وله صورة واحدة:

الفاعل في جملة جواب الشرط ضمير مستتر، ولها شاهدان من الحديث:

1. الموطأ: 41. تم تخريجه ص 17.
2. الموطأ: 65، رقم الحديث: 77، كتاب: الطهارة، باب: وضوء الجنب إذا أراد أن ينام أو يطعم قبل أن يغسل.
3. ينظر: الكتاب: 5/3.
4. الموطأ: 50، رقم الحديث: 9، كتاب: الطهارة، باب: وضوء النائم إذا قام إلى الصلاة.
5. الموطأ: 67، رقم الحديث: 84، كتاب: الطهارة، باب: غسل المرأة إذا رأت في المنام مثل ما يرى الرجل.
6. ينظر: اللباب في علل البناء والإعراب:30/1.
7. الموطأ: 57، رقم الحديث: 36، كتاب: الطهارة، باب: جامع الوضوء.

قال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ « من نسي الصلاة فليصلها إذا ذكرها... ».[1]

قال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ « إذا توضأ أحدكم فليجعل في أنفه ماء ثم لينتر... ».[2]

النمط الرابع: فعل مضارع فاعله مضاف، وله صورة واحدة:

فعل مضارع بعد " حتى"، وفاعله مفرد مضاف، وهو كما جاء في قوله ـ صلى الله عليه وسلم ـ أنه قال: « إن بلالا ينادي بليل، فكلوا واشربوا حتى ينادي ابن أم مكتوم»[3]

النمط الخامس: فعل مضارع مجزوم، وفاعله ضمير مستتر، وله صورة واحدة:

فعل مضارع مجزوم " بلا" الناهية فاعله ضمير مستتر.

من أوجه " لا" التي تحدَّثَ عنها ابن هشـــام أنها تكون موضـــوعة لطلب الترك، وتدخل على المضارع، وتقتضي جزمه واستقباله.[4] وهو كما في الحديث الآتي:

عن عائشة زوج النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ أنها كانت تقول: « إذا أصاب أحدكم المرأة، ثم أراد أن ينام قبل أن يغتسل، فلا ينمْ حتى يتوضأ».[5]

ثالثا: الفعل الأمر:

النمط الأول: فعل أمر، وفاعله ضمير متصل، وله صورة واحدة:

فعل أمر مسبوق بـ" الفاء"، فاعله ضمير متصل، وله مثالان:

أوضـح المرادي (ت سنة: 749هـ) أنَّ: " إذا" تكون ظرفا لما يستقبل من الزمان ومتضـمنة معنى الشرط، فتجاب بما تجاب به أدوات الشرط[6]. وجاءت في الحديث على النحو الآتي:

1. الموطأ: 45، رقم الحديث: 25، كتاب: وقوت الصلاة، باب: النوم عن الصلاة.
2. الموطأ: 48، رقم الحديث: 2، كتاب: الطهارة، باب: العمل في الوضوء.
3. الموطأ: 80، رقم الحديث: 14، كتاب: الصلاة، باب: قدر السحور من النداء.
4. ينظر: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: 320/3، والنحو الوافي 408/4.
5. الموطأ: 65، رقم الحديث: 77، كتاب: الطهارة، باب: وضوء الجنب إذا أراد أن ينام.
6. ينظر: الجنى الداني:367

قال رسول الله ـــ صلى الله عليه وسلم ـــ « إن شدة الحر من فيح جهنم فإذا اشتد الحر فأبردوا عن الصلاة»،[1] وكقوله ـ صلى الله عليه وسلم ـ في جمعة من الجمع أنه قال: « يا معشر المسلمين، إن هذا يوم جعله الله عيدا فاغتسلوا... ».[2]

النمط الثاني: فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر، وله صورة واحدة:

فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر، ومفعول به، وهو كما في الحديث الآتي:

ذكر عمر بن الخطاب للرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ أنه يصيبه جنابة من الليل، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: « توضأ واغسل ذكرك، ثم نم».[3]

الخاتمة

بعد عرض البحث تبين أنَّ من شـــروط تذوق اللغة هو فهم التراكيب وبناء الجملة والمعنى العام، وعلى هذا تم البحث، وأهم نتائجه:

1 ـــ اختلاف النحويين في تعريفهم للجملة، وعدم اتفاقهم على تحديد مفهوم ومهية الجملة في الترادف مع الكلام وعدمه.

2 ـ من خلال عرض الأحاديث النبوية في الأنماط التي ذُكرتْ، تم فهم وتحليل الجملة.

3 ـ في التطبيق على الأحاديث النبوية بانت العلاقة القوية التي يمثلها المسند إليه في تكوين الجملة.

4 ـــ ومن التوصيات الدعوة لدراسة الحديث النبوي الشريف دراسة متمعنة، والتي تعتني بدراسة الإسناد دراسته لغوية متنوعة.

هذا والله أعلم.

1. الموطأ: 46. تم تخريجه: ص16.
2. الموطأ: 75، رقم الحديث: 113، كتاب: الطهارة، باب: ما جاء في السواك.
3. الموطأ: 65، رقم الحديث: 76، كتاب: الطهارة، باب: وضوء الجنب إذا أراد أن ينام أو يطعم قبل أن يغسل.

.المصادر والمراجع.

1. أبو عبد الله، مالك بن أنس بن مالك، الموطأ، تصحيح محمد فؤاد، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان.
2. أبو البركات، عبد الرحمن بن محمد بن الأنباري، نزهة الألباء في طبقات الأدباء، تحقيق إبراهيم السامرائي، الطبعة الثالثة 1405هـ ـ 1985م، مكتبة المنار، الزرقاء ـ الأردن.
3. أبو بشر، عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي، الملقب بـ" سيبويه"، الكتاب، تحقيق: عبد السلام محمد هارون الطبعة الخامسة 1430هـ ـ 2009م، مكتبة الخانجي، القاهرة.
4. أبو البقاء، عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري، اللباب في علل البناء والإعراب، تحقيق: غازي مختار طليمات، الطبعة الأولى 1416هـ ـ 1995م، دار الفكر المعاصر، بيروت ـ لبنان.
5. أبو بكر، عبد القاهر الجرجاني، أسرار البلاغة، علق عليه: محمود محمد شاكر، دار المدني، جدة.
6. أبو بكر، عبد القاهر الجرجاني، شرح الجمل في النحو، تحقيق: محمد عثمان، الطبعة الأولى 1432هـ ـــــ 2011م، مكتبة الثقافة الدينية.
7. أبو زكرياء، يحيى بن زياد الفراء، معاني القرآن، عالم الكتب، الطبعة الثالثة 1403هـ ـــ 1983م، بيروت ـــ لبنان.
8. أبو العباس، محمد بن يزيد ابن الأزدي، المعروف بالمبرد، المقتضب، تحقيق: محمد عبد الخالق عظيمة، طبع سنة 1994م، عالم الكتب، بيروت ـ لبنان.
9. أبو علي، الحسين بن أحمد بن عبد الغفار النحوي، الإيضاح، تحقيق: د. كاظم بحر المرجان، الطبعة الأولى 1429هـ ـ 2008م، عالم الكتب.
10. أبو الفتح، عثمان بن جني الموصلي، الخصائص، تحقيق: الشربيني شريدة، 1428هـ ـ 2007م، دار الحديث، القاهرة.
11. أبو الفتح، عثمان بن جني الموصلي، اللمع في العربية، تحقيق: د. سميح أبو مغلى، طبع عام 1988، دار مجدلاوي.
12. أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، الطبعة الأولى 1429 ـ 2008م، عالم الكتب.
13. الأسترآباذي، محمد بن الحسين، شرح الرضي على الكافية، تصحيح وتعليق: يوسف حسن عمر، الطبعة الثانية 1996م، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي.
14. البغدادي، عبد القادر بن عمر، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، تحقيق: عبد السلام هارون، الطبعة الرابعة 1418هـ ـ 1997م، مكتبة الخانجى، القاهرة.
15. الجرجاني، علي بن محمد الشريف، كتاب التعريفات، طبع سنة 1985، مكتبة لبنان ـ بيروت.
16. الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور، الطبعة الرابعة 1990م، دار العلم للملايين، بيروت.
17. خير الدين الزركلي، الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، الطبعة الخامسة عشرة 2002م، دار العلم للملايين.
18. الزجاجي، عبد الرحمن بن اسحاق، الجمل، اعتنى به ابن أبي شنب، طبع 1926، الجزائر.

19. الســـيوطي، عبد الرحمن أبو بكر، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تحقيق: محمد أبو الفضـــل إبراهيم، 1419هـ ــ 1998م، المكتبة العصرية، صيدا ـ بيروت.
20. السيوطي، عبد الرحمن أبو بكر، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تحقيق: أحمد شمس الدين، الطبعة الأولى 1418هـ ـ 1998م، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان.
21. الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك، الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرنؤوط، تركي مصطفى، الطبعة الأولى 1420هـ ـ 2000م، دار إحياء التراث العربي، بيروت ـ لبنان.
22. عباس حسن، النحو الوافي، الطبعة الثالثة 1974م، دار المعارف، مصر.
23. عبد اللطيف الخطيب، معجم القراءات، الطبعة الأولى 1422هـ ـ 2002م، دار سعد الدين للطباعة.
24. عبد الله بن عقيل، المساعد على تسهيل الفوائد، تحقيق: محمد كامل بركات، الطبعة الثانية.2001م.
25. عبد الله بن يوسف بن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق: الدكتور عبد اللطيف محمد الخطيب، طبع سنة 2000م، مطابع السياسة، الكويت.
26. عمر رضا كحالة، معجم المؤلفين، اعتنى به وجمعه وأخرجه: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى 1414هـ ـ 1993م، بيروت.
27. الفيروزآباذي، محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، الطبعة الأولى 1420هـ ـــــ 1999م، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان.
28. الفيروزآباذي، محمد بن يعقوب، البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة، تحقيق: محمد المصـــري، الطبعة الأولى 1421هـ ــ 2000م، دار سعد الدين للطباعة، دمشق.
29. القفطي، علي بن يوســـف، إنباه الرواة على أنباه النحاة، تحقيق: محمد أبو الفضـــل إبراهيم، الطبعة الأولى 1406هـ ـ 1986م، دار الفكر العربي، القاهرة.
30. المالقي،أحمد بن عبد النور، رصــف المباني في شــرح حروف المعاني، تحقيق: أحمد محمد الخراط، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق.
31. المرادي، حســـن بن قــاســـم، الجنى الــداني في حروف المعــاني، تحقيق: فخر الــدين قبــاوة، وأ. محمد نديم فاضل، الطبعة الأولى 1413هـ ــ 1992م، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان.
32. محمد بن الجزري، غاية النهاية في طبقات القراء، الطبعة الأولى 1427هـ ـــــ 2006م، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان.
33. مهدي المخزومي، في النحو العربي، الطبعة الثانية 1406هـ ـ 1986م، دار الرائد العربي، بيروت ـ لبنان.
34. ياقوت بن عبد الله الحموي، معجم الأدباء أو إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، تحقيق: إحسان عباس، الطبعة الأولى، 1414 هـ – 1993م، دار الغرب الإسلامي، بيروت.
35. يعيش بن علي، شرح المفصل، إدارة الطباعة المنبرية، مصر.

A Study of the Subject in Al-Muwatta of Malik: Selected Examples from the Books of Purification and Prayer
A Grammatical and Structural Study

Bashir Mohammed Asweesi.

Abstract

All praises be to Allah and his peace be upon his prophet Mohamed and on his family, his companions and upon those who truly believed him and sincerely followed him.

This study aims to investigate the concept of subject and predicate in Al-muwatta book authored by Imam Malek Bin Anas- may Allah have mercy on him. This study is a syntactic and descriptive study that goals to describe the use of subject. It consists of introduction that explains the sentence structure and its connection to the Arabic language syntax. It also includes a description of the second noble-trusted source of the Islamic legislation; it is the prophetic tradition (Al-hadith Alsharif) of the messenger of Allah, peace be upon him that have received a common accept on the part of all Islamic legislative scholars in the Islamic nation. It also includes a description of the sentence, its concept among Arabic grammarians, types of sentences and types of subject and predicate. In addition, the introductory chapter includes a brief narrative description about Imam Malik Bin Anas- may Allah have mercy on him. This description includes his date of birth, his scholar status as well as his date and place of death. It also presents a brief description about Al-muwatta book and its importance. Then, the researcher presents an explanation of the concept of subject in the prayer and purity chapter. The researcher has also documented, referenced and verified all the assigned Hadiths from this book in his study. Besides, he has mentioned some related past studies pertain to the current study. The researcher concluded this study with a brief conclusion that presents the important finding of the present study. Finally, the researcher has attached a list of references which has been cited in this study.

Keywords: sentence, image, subject, predicate, pattern.